(317) قرأ ابن كثير وابوعمرو (دائرة السوء) بضم السين. الباقون بفتحها، وقد فسرناه في ما تقدم. فالسوء المصدر والسوء الاسم. وقال قوم - بالفتح - الفساد مثل قوله (وظننتم ظن السوء) لانهم ظنوا أن النبي (صلى ا عليه وآله) لا يعود إلى موضع ولادته أبدا. وقرأ ابن كثير وابوعمرو (ليؤمنوا با ورسوله ويعزروه ويوقروه وسبحوه) بالياء أربعهن، على وجه الاخبار من ا عزوجل عن نفسه. لما اخبر ا تعالى عن نفسه أنه يدخل المؤمنين والمؤمنات جنات، ووصفها اخبر في هذه الآية انه يعذب المنافقين والمنافقات وهم الذين يظهرون الايمان ويبطنون الشرك. والنفاق إسرار الكفر وإظهار الايمان، فكل نفاق هو إظهار خلاف الابطان. وأصله من نافقا اليربوع، وهو أن يجعل لسربه بابين يظهر أحدهما ويخفي الآخر، فاذا أتي من الظاهر خرج من الآخر، فالمنافق يقوي الباطل على الحق بالظن له، وإلقاء خلافه لتضييعه الدليل المؤدي إليه، (والمشركين والمشركات) وهم الذين يعبدون مع ا غيره، ويدخل في ذلك جميع الكفار. ثم وصفهم فقال (الظانين با) يعني الذين يظنون با (ظن السوء) أي يتوهمون ان ا ينصرهم على رسوله، وذلك قبيح لا يجوز وصف ا بذلك. ثم قال تعالى (عليهم دائرة السوء) فالدائرة هي الراجعة بخير او شر قال حميد بن ثور: ودائرات الدهر ان تدورا (1) ومن قرأ (دائرة السوء) بضم السين - أراد دائرة العذاب، ومن قرأ - بالفتح - أراد ما عاد عليهم من قتل المؤمنين وغنمهم أموالهم، فهدا حسن. وقيل (عليهم دائرة السوء) أي جزاء ظنهم السوء من العذاب. ومن ضم اراد الشر، ويقال: رجل سوء - بالفتح - أي رجل فساد. ثم قال (وغضب ا

---

(1) قد مر في 3 / 543 او 551 (*)